

السيطرة على المنطقة بأسرها، وموقفاً للعمل ضد القوى الوطنية والتقدمية العربية، والضغط المتواصل عليها لاركاعها وتخريب تحالفاتها مع قوى التحرر والتقدم العالمية وخاصة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الأخرى، حتى يسهل اقتراض المنطقة كما سهل اقتراض مصر بعد تدمير تحالفاتها الوطنية العربية والعالمية على يد السادات وشركاه.

وبالمقابل فقد أكدت الحرب:

١ - فشل الغزو في تحقيق أهدافه السياسية المتمثلة في تصفية منظمة التحرير الفلسطينية وإبادة قواتها، على أمل فتح الطريق أمام مؤامرة الحكم الذاتي الذي يتمحور حول إلغاء دور منظمة التحرير الفلسطينية، وتبديد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وفي المقدمة منها حقه في تقرير المصير وبناء الدولة المستقلة فوق ترابه الوطني وبقيادة منظمة التحرير ممثلة شرعي الوحيد.

٢ - كما أكدت الحرب صحة النظرية القائلة بإمكان الحاق هزيمة جديّة بالعدو الإسرائيلي، إذا ما توفرت إرادة القتال وإدامته، وإذا ما اتقنت الدول والقوى الوطنية العربية قيادة المعركة سياسياً وعسكرياً بنفس متواصل، وإذا ما تمكنت جدياً من تعبئة كل القوى الحية لشعوبها وزجها في الصراع، ومن صياغة البرامج والسياسات الصحيحة التي تكفل لها ذلك. فالتحالف الفلسطيني - الوطني اللبناني قدم للامة العربية كلها نموذجاً ساطعاً في إرادة القتال؛ إذ قاتل هذا التحالف عدواً يتفوق بشكل كاسح عدواً وعتاداً وعلى مختلف الأصعدة التقنية واللوجستية، وتمكن ليس فقط من الصمود الأسطوري دفاعاً عن بيروت الوطنية، بل ومن تكبيد العدو خسائر فادحة، دفعه للتراجع عن فكرة اقتحام بيروت البتلة أثناء الحصار.

٣ - أعادت الحرب القضية الوطنية الفلسطينية الى مركز الصدارة في أزمة الشرق الأوسط، فبالرغم من محاولات الطف الأميركي - الإسرائيلي المهادنة الى تكبيد منظمة التحرير هزيمة عسكرية وسياسية ساحقة تخرجها كطرف أساسي من أزمة المنطقة، وتلغي دورها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، تمكنت منظمة التحرير، عبر صمودها البطولي في بيروت، من أن تؤكد على أهمية دورها في تقرير مصير قضية شعبها والشرق الأوسط، وتعزيز اتساع دائرة الاعتراف بها كممثل وحيد للشعب الفلسطيني من قبل العديد من الأطراف السياسية الدولية. ولعل التطور الذي طرأ على موقف عدد من هذه الأطراف الأوروبية الغربية، خاصة فرنسا، يفسر ذلك بوضوح كبير. وأبعد من ذلك أيضاً، فقد نأكد لدى كافة القوى المحية للسلام في العالم، وأمام الأطراف الدولية المهتمة بالشرق الأوسط، أن الحرب طرحت منظمة التحرير من جديد وبقوة - أكثر من أي وقت مضى - كطرف أساسي ومهم لا يمكن بدونه التوصل الى حل لازمة الشرق الأوسط، وأكدت لديها أيضاً، أنه لا يمكن تحقيق هذا السلام بدون الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفي المقدمة منها حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الوطنية المستقلة فوق ترابه الوطني، كما تعزز التفاف جماهير الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه في بلدان اللجوء والشتات حول م.ت.ف كممثل شرعي وحيد لها.